

نافذة



إسماعيل مروة

ليس وعظاً بل منهج بناء

حكايات التاريخ الإيجابية كثيرة جداً، وليست قصص التاريخ كما بصورها كثيرون تقتصر على الخيانة والغدر، ليست ابن العلقمي، وليست صراع الحكام والأمراء وحسب، وليست غدر واحد من المحسوبين على السلطان بأستاذه كما نسمع!

كل هذه القصص تحصل ويحصل أكثر منها، فالحياة مألوفة بالشواهد، ولكن الوقوف عند القصص السلبية يمثل مرتكزاً فكرياً لدى شرائح من الناس لا تثرى إلا الجانب الذي يدفع إلى الظن والجحود.

التاريخ هو المنطلق لحياتنا، وهو الذي نستخلص منه العبر لبناء مستقبلنا، ويخطئ كثير من العاطفيين في التعامل مع التاريخ، ويريدون منا أن نغود لنحيا حياته! وهذا أمر محال، حتى من أكثر أنصار الماوية الذين يستخدمون اليوم وسائل التواصل الحديثة والقتاتة في أبهى تجلياتها، وهم في الوقت نفسه يدعون الناس إلى الماوية، على ما تحمل هذه الدعوة من تكوص وتخلّف، وعودة إلى الاصطفاء والتخثير، ولا يجد الواحد منا إلا النماذج السلبية لنحيا نتأخر! كان وانتهى، وتخلّق عدوانية لا مسوغ لها، فيبقى الوضع على حاله، وربما تحول إلى فظاعة مروعة كما رأينا في العقود الأخيرة من حياتنا العربية وطبيعة الصراعات التي تهتمت الأرض والمال والبشر دون مسوغ، ودون إمكانية إعادة الحياة خطوات لإعادة تركيبها، والعقود الأخيرة التي شهدت انهيار المبادئ العلمانية أدت إلى ردة للماضي وخلفاته بل إلى خلق خلافات جديدة.

الماضي والتاريخ مركز وعبرة، فنحن عندما نستعيد سيرة قطز وصلح الدين ومن قبله خالد بن الوليد، لا نستعيد مجملته، فهناك أحكام إنسانية تقع تحت وطأة زمانها، ولكننا نستعيد نقاط النجاح لننبتي الآيات تفكير، إذ ليس بإمكاننا اليوم أن نخوض المعارك بالفروسية والسيوف وما شابه ذلك، لكن يمكن أن نستعيد الحياة والخطط والخديعة لنبتني عليها وفق زماننا، وهذا ما فعله الجنرال الباكستاني «أكرم» في دراسته الشخصية خالد بن الوليد العسكرية في دراسة علمية تقنية تاذرة، بينما الدراسات العربية لم نجد إلا قصة مع ملك بن نويرة! التاريخ أنقرأ العبقريّة وحدها لنصنع مستقبلنا، وما هو صلاح الدين في حروبهم مع الفرنجة، وكل ما قام به لتتقدّم تصرفاته في توزيع السلطة، وفي التعامل مع هذا الشخص أو ذاك مراعاة للوج العام.

وقطن نترك عبقريته لتتحدث عن أصوله...! حتى يأتي القوي القومي الذي أفضى المكتبة العربية بأهم الكتب «معجم الأدياء» - إرشاد الأرب، و«معجم البلدان» تترك جولاته في طلب العلم وخدمته، لتتقدّم عند أصله، فهو مؤق، وتم بيعه ونسبته القومي، وما إلى ذلك...! والإنسان والتاريخ له يجب أن يعلمنا أنه من شيء يمكن أن يحول بين الإنسان والعلم والمجد، تعاملنا مع التاريخ معاملة حيث يدعو إلى نبذ التاريخ لأنه سبب مشكلاتنا، وجانب يدعو إلى تقديسه وعدم مغادرتة لأنه ضمانتنا، وكلامها لا قيمة له، ولا يجوز أن يعتدّ به، أو أن يؤخذ به، فالتاريخ مضي، وتلك الأخراب لم تعد صالحة، ومعاركهم ليست لنا، وأساليبهم لا تعيننا. المطلوب منا عندما نقرأ التاريخ أن نلمس العناصر السلبية ونبتعد عنها، وقد أُنشئت سلبيتها خلال خمسة عشر قرناً أو أكثر، وأن نلمس العناصر الإيجابية وأن نأخذ منها العبرة، فلا يضيرها أنها كانت في الماضي... الإيجابية التي نتبعها عن الأناثية.

منذ أيام كنت في جلسة سببت في طعم مرارة، فبعد كل ما جرى، ومن صفوة ناس، كل واحد منهم يحمل انتماءه ويرفعه على كل ما عداه، ويقال لأجله، وهناك شواهد في أهم المنابر العلمية التي تخضع للتمسك بالجوانب السلبية من الانتماء الذي ندرنا على مدى هذه القرون المتطاولة، أما من صور في تاريخنا الإيجابية؛ أرسل لي خُل وفي إشارة إلى العالم علماء بن أبي رباح ودخوله على هشام بن عبد الملك، مع ما يشاع عن الحكام الأمويين من قسوة قد لا تكون، ولن أسرد الحادثة، لكن الخليفة سأل عن حاجته ولها، وكانت حاجته خاصة بالرعية وجدد الثغور واليهود والنصارى، والجزية والأسواق، وختنها بوعظ الخليفة فأيقنا، وبعد خروجه تبعه أحد الجند ليعطيه كيساً من النقود فرده عطاء وهو يقول: إن أجري إلا على الله...! ختم صديقي رسالته، ما أحوجتنا إلى علماء مثل عطاء بن روة أكثر من مرة نعم، إنه التاريخ الإيجابي، وما أحوجتنا إلى هذه الطقفة من العلماء التي أراحت مصلحة الأمة، وفيها من يخالفه، ورفض مصطلحه الخاصة، وترك أجرة على الله... نعم نحتاج إلى مثل هؤلاء العلماء ومنهم يبدأ الإصلاح وليس ممن أبنيتهم الألقاب الضغاضة... ولا يرون غير أنفسهم ومصالحهم ومن يلود بهم، وإن كان لا يجدي شيئاً.

عطاء قال للخليفة: «خلقت وحدك، وتموت وحدك، وتحشر وحدك، وتحاسب وحدك، ولا والله ما معك من نرى أحد». لذلك لم يقبل المال وترك أجرة على الله، مع نفسه والخليفة فعل هذا! نسأ بحاجته للتاريخ، وإن استبدلنا كيس الدراهم بشيك أو ما شابهه!؟

دوننا من الماضي، ألم يسمع هؤلاء الأفاضل أن الطباخ الصيني الحديث لا يقلل كل أنواع الطناجر!؟

فنانون مغربون يرسمون «في الشام روجي»

استخدام مكونات الحياة العادية للتعبير عن الانتماء



مصعب أيوب

خالدة عبر التاريخ ولاسيما بوجود زوار أفاضل كما هو حال معرضنا اليوم مبيّناً أنه يحمل الكثير من السود لوجود فنانين مغتربين فيه ليعتلوا الهوية السورية ويقولوا لنا تطور الفن عبر الزمن واختلاف مدارس وهو ما يؤكد وجودنا في عالم الصورة من خلال تقديم صورة مشهدة خاصة فينا كأشخاص وأفراد ننتمي للدولة السورية، ورزق على أن لهذا المعرض أهمية كبيرة في تشجيع السواح لأن سورية فعلاً فيها وتنتج الخبرات العالية فجاء اليوم الفنانون المغتربون ليقدموا ليديهم إبداعهم لأن المغرب إنما حل فهو مقصود الانتماء مهما طالت مدة إقامتها في البلد التي يعيش فيها ولكن عندما يعرض لوحاته في بلد الأم يأتى بسجد الحميمية والوجدانية بصورة أقوى وأوضح.

وأوضح الحجلي أن الجديد في لوحاته استخدامه لـ«الصاج» في لوحاته ليحمل زعمة مشهدة عالية ترفع وتيرة الفن التشكيلي بالمستوى العامودي ليعمل هذه اللوحات بوابة للفن والروح والإنسانية لتتأمل الفن الجديد على عينه وتكتفبه مبيّناً أن فننا كاشخاص وأفراد ننتمي للدولة السورية، ورزق على أن لهذا المعرض أهمية كبيرة في تشجيع السواح لأن سورية فعلاً فيها وتنتج الخبرات العالية فجاء اليوم الفنانون المغتربون ليقدموا ليديهم إبداعهم لأن المغرب إنما حل فهو مقصود الانتماء مهما طالت مدة إقامتها في البلد التي يعيش فيها ولكن عندما يعرض لوحاته في بلد الأم يأتى بسجد الحميمية والوجدانية بصورة أقوى وأوضح.

اليعد الثالث

رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين عرفان أبو الشامات صرح لـ«الوطن» أن الفنانين قدموا لوحات ذات مستوى عال على مستوى راق جداً وتعبير عن أفكار قيمة وهي باكورة الأعمال لهذا العام ونحن نرجو استمرارية هذه الفعاليات التي ترفع وتيرة الفن التشكيلي بالمستوى العامودي فهي مهمة بكل أشكالها سواء قرية أو جماعية، وأثنى أبو الشامات على الفنانين الأربعة حيث كانت مشاركاتهم راقية جداً وهي تحافظ على المستوى الفنية العالي، وركز على أن المبادرة الأولى في سبيل استمرارية هذه النشاطات تبقى للفنان نفسه حيث يقدم أعماله ويطرحها في الساحة الفنية وتثبت وجودها من خلال أميتها من خلال المتلقين أو من خلال الزملاء الذين يعملون في الميدان ذاته.

نقطة تحول

أما الفنانة عبير الأحمد التي شاركت بعشر لوحات فقد أكدت أن فلسفتها في الحياة تؤمن بأن الفن عند تقديم الكثير للجمهور خصوصاً بعد الظروف العصيبة التي عاشتها سورية فلهجات إلى الطبيعة والاندماج بما حولنا والاندماج مع الكائنات الحية المحيطة بنا فببت الألوان متفاعلة ولغفت أنها جسدت في لوحاتها إحساسنا الداخلي بحيث قام وهو ما يشابه ما حدث في سورية معتبرة أننا مخلوق متفاعلة مع ما حولنا بطبيعة الأحوال ولذلك فقد بدأ التأثير وأضحاً علينا نحن البشر كما نجد في إحدى اللوحات، كما نوهت إلى أن بعض اللوحات تحمل الخوف وبعضها الآخر يوحي إلى الرثيب وكل ذلك بدأ جلياً بالانطباعات المرسومة على الوجوه.

وشددت على أن المعرض يعتبر نقطة تحول لها في



مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة للكتاب دراسة بعنوان «السينوغرافيا- مشهدة العرض»، تأليف د. رندا سلمان إسماعيل، وتقع في ٢٨٢ صفحة من القطع الكبير، ويقدم هذا الكتاب مصطلح السينوغرافيا من منظور أكثر شمولاً خارج النطاق المسرحي الذي احتكر استعمال هذا المصطلح إلى درجة جعلته مقرأ راسياً حصرياً في أكاديميات الفنون المسرحية، كما يحاول الكتاب التعريف بالنموذج الأول للتمثيل المشهدي الذي بدأه الإنسان منذ العصر الحجري، متتبّعاً تطور أشكاله وتقنياته وصولاً إلى آخر النزعات الفنية في عالم الاستعراض نهاية القرن العشرين في كل الطقوس الدينية والجنائزية، وفي الحياة اليومية والعالم الغيبية وفي اللوحات الجدارية وفي أجنحة المعارض وفي الفضاءات المعمارية والعمرانية.



سينوغرافيا - مشهدة العرض تاريخ، وأشكال، وظروف وأهداف د. رندا سلمان إسماعيل

فن الكهوف

وفي البداية تستعرض الكاتبة تاريخ التمثيل المشهدي بدءاً من فن الكهوف حيث يعود تاريخ أول تمثيل قام به الإنسان إلى عصور ما قبل التاريخ، ويؤرخ العمل الفني الأقدم بـ ٢٩ ألف عام ق. م. ترك إنسان العصر الحجري آثاره على الحجر بحفر نقوب وأحاديث أو بصقله وطرقه وصولاً إلى نحته وتلوينه في وقت لم يكن التسجيل الرمزي أو الحرفي قد ظهر بعد.

وتشير د. رندا إلى أن فن الكهوف يعد مرحلة متطورة من النقوش الحجرية التي تدل على درجة الرقي التي وصل إليها العقل البشري في الفترة بين ٤٠٠٠٠-١٠٠٠٠ ق. م، والتي دفعته للبحث عن وسيلة لمشاركة أفكاره مع من حوله أو ربما محاولة نقل بعض المعلومات ما سيأتي بعده وهذا ما يمكن تسميته عملية التوثيق.

وتؤكد أن الأهمية التاريخية لفن الكهوف تكمن في اعتباره المصدر الأساسي لاستنباط المعلومات عن الشعوب التي نقذته، وذلك لأن ما صورته الإنسان في ذلك الوقت لم يكن

السينوغرافيا من منظور أكثر شمولاً خارج النطاق المسرحي

التمثيل المشهدي بدءاً من فن الكهوف وصولاً إلى التسجيل الرمزي أو الحرفي

الدراما الشعائرية تطورت لتصبح مشاهد مستوحاة من الكتاب المقدس

الفنية القديمة التي تتميز وجوه التماثيل الإلهية فيها بالهدوء وصفاء النفس. وتقول د. رندا: «نقذت المنحوتات بهيئات مدروسة بدقة من حيث النسب والوضعية إذ يمكن التعرفا عليها مباشرة، وقد تراقف تجسد كل إله مع مجموعة من الواضحات والأدوات التي تدل على عمله كالصناعة لزيوس والرمح ثلاثي الشعب لبوسيدون والقوس والسهم لأبولون، فهم في مجموعهم يعبرون عن طبيعة الظواهر المرتبطة بهم، أساس الوهيتهم».

الدراما الشعائرية

وتتحدث الكاتبة عن الدراما الشعائرية ونشأتها التي كانت مع بداية العصور الوسطى عندما صارت الكنيسة الأوروبية فكرة المسرح بقوة تعود ومن أجل مد نفوذها في القرن العاشر لإعادة إحياء بعض الأعياد التراثية التي تعود أصولها إلى الديانات الوثنية مقدمة إياها بصيغة كنسية تحت ما يسمى «الدراما الشعائرية».

وتكشف د. رندا أنه نحو عام ٩٢٥ نظم عرض يقدم قصيرة يرد عليها بأجوبة قصيرة من الجوقة، ثم أخلت قصيرة برد عليها بأجوبة قصيرة من الجوقة، ثم أخلت لها مشاهد مستوحاة من الكتاب المقدس: ابتداء من قصة الخلق وصولاً إلى الصلب إضافة إلى مشاهد حياة القديسين، وقدمت هذه العروض باللغة اللاتينية في الهيئات أو لا تقدم في الكنائس لاحقاً.

وعن الديكور المتبع في هذه العروض تذكر الكاتبة: «يتبع التمثيل في هذا النوع من العروض نظاماً محدداً فهو يتألف من ثلاثة هياكل خشبية مرتبة بعضها فوق بعض، في الأسفل يرمز للحجيم بك شيطان كبير أحمر محاط بالشاعر ومزين بشياطين صغيرة تقذف النار، في الأعلى تمثل الأقنعة السماء مع الفيوم والملائكة وفي وسط المجموع تظهر لوحة الأب، أما الفراغ المخصص للمظهر فقد كان خالياً من أي رمز».

برجك اليوم 07/16

<p>نجلء قياتي</p> <p>كل ما يلزمك هو القليل من التماسك والثبات لكي تسعد بانجازات جيدة ولا تقل أن وضعي جيد ولست أحتاج أهداً، فكل بحاجة للمساعدات وأنت منهم. عاطفياً: هذه فترة مناسبة للعواطف ولتسعد اللقاءات والاتصالات وهو يوم للحب بامتياز.</p>	<p>الرأس</p> <p>خذ إجراءات تضمن سير العمل حولك بهدوء بعيداً عن التصعيد وجاهد للوصول إلى هدف تضعه أمام عينيك من بداية الشهر فقد تكشف أمور المخياة أو تتعرض لإرباكات في العمل أو تكشف نقاط الخلاف. عاطفياً: قد تدخل في مواجهات مع شركتك أو عائلتك وتواجههم بمضايقاتك وتشرح وجهة نظرك.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنا أتمنى أن تغلب على أي إحباط قد تصطدم به وتحاول أن تجد حلولاً لكل ما يشغل بالك وربما تعانق من عدم اهتمام أو برودة في العلاقة وقد تعاند ولأكثر من مرة أو تصطدم مع من تحب. عاطفياً: اختلافات صغيرة في الرأي حول أمور سطحية لا تثبت أن تتطور لتصبح عصبياً في شرح وجهة نظرك.</p>	<p>الرأس</p> <p>هذا يوم تتفوق فيه أمورك العاطفية على أمورك العملية فالقلب ربما يحقق بقاء شخص مميز فانت تلاقي الصفاة أيتها وجدت وقد تفكر بترتيب أمورك الشخصية وبمساعدة العائلة وبمعها. عاطفياً: قد تقضي أوقاتاً ممتعة وعذبة في سفر أو في علاقة دائمة مع حبيب أو زوج أو زوجة.</p>	<p>الرأس</p> <p>انتبه إلى أمورك المالية فهي جيدة ولكن حين تكون الأمور المالية جيدة يزيد مصروفك ومسؤولياتك وتجنّب للرغاية وتصرف على ما لا يلزمك ففكر بما يلزمك جيداً.</p>	<p>الرأس</p> <p>انتبه إلى أمورك المالية ليست الأفضل لذلك كنت أنتصح بقبول بما هو موجود والسعي وراء ما هو غير موجود هذا الشهر ولكن بعيداً عن العصبية والقرارات الإرتجائية. عاطفياً: لا تجعل صوتك المرتفع أحياناً يفقدك أصدقاء أنت بحاجة إليهم أو حبيباً تضايقه.</p>	<p>الرأس</p> <p>قد تحصل على مفاجآت غير متوقعة تخص الجديد في العمل فهذه الفترة للحفظ وربما تتصل بأشخاص نافذين في محيطك يساعدوك في أمورك الشخصية فاليوم لغرض ذهبية أو لسفر أو تجمعات. عاطفياً: هناك دائماً هو موجود والفهم ولتسمى اللقاءات وزيارات متجاوزاً الأزمان السابقة.</p>
--	--	---	--	---	--	---